

المحتوى الثقافي في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى (العربية بين يديك نموذج)

د. إنصاف يوسف إدريس

الملخص :

أصبح تقديم الثقافة الإسلامية العربية في أصولها وأصالتها وعمقها ونقائنها - أمراً لأمضر منه في أي مادة تعليمية تقدم لتعلمي العربية من غير الناطقين بها لتصحيح المفاهيم الخاطئة نحوها وتعديل الاتجاهات السلبية لدى كثير من الدارسين.

هذا البحث بعنوان المحتوى الثقافي في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى. دراسة تحليلية تقويمية (سلسلة العربية بين يديك نموذج) حاولت الباحثة من خلاله الوقوف على المحتوى الثقافي في سلسلة العربية بين يديك. وهذه السلسلة موجهة للدارسين من الراشدين تعتمد على اللغة العربية الفصيحة ولا تستخدم أي لهجة من اللهجات العربية العامية، كما أنها لا تستعين بلغة وسيطة.

• أستاذ مساعد - معهد اللغة العربية - جامعة إفريقيا العالمية.

أعدت السلسلة لثلاث مستويات تعليمية وهى المستوى الأساسي ، والمستوى المتوسط ، والمستوى المتقدم ، ولكل مستوى كتابان : كتاب للطالب وآخر للمعلم ، ويصحب السلسلة معجم بمفردات السلسلة ، وأشرطة صوتية وأقراص مدمجة .

وقد تمثلت مشكلة البحث في إيجاد إجابة للسؤال التالي :

إلى أي مدى تتوافر في المحتوى الثقافي في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها صفات المحتوى الثقافي الجيد ؟

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لأنه المنهج الأنسب لمثل هذا النوع من الدراسة ، وكانت الأدوات التي استخدمتها الباحثة ، المقابلة وهى موجهة للخبراء الذين قاموا بتأليف سلسلة العربية بين يديك للاستفادة من آرائهم ومقترحاتهم ، وكذلك استخدمت الباحثة أداة تحليل المحتوى ، للوقوف على المحتوى الثقافي في سلسلة العربية بين يديك ، والكشف عن الجوانب الإيجابية والسلبية في ذلك المحتوى ، واقترح بعض الحلول لمعالجة جوانب القصور في تلك البرامج ، وتمثلت حدود البحث الموضوعية في معرفة المحتوى الثقافي في برامج تعليم اللغة العربية ، ولا يتطرق للمحتوى اللغوي لتلك البرامج .

اشتمل البحث على ستة فصول تطرق الفصل الأول لأساسيات البحث ، والفصل الثاني كان عن الدراسات السابقة ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة بموضوع البحث وذلك من خلال عرضها وموازنتها ومناقشتها .

والفصل الثالث اشتمل على الإطار النظري المتعلق بموضوع البحث وذلك من تعريف للثقافة ، ومكوناتها ، وخصائصها ، ودوائر حركة المحتوى الثقافي وموضوعاته ، وكذلك محددات المحتوى الثقافي ، وما يتعلق بالكتاب المدرسي في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، وذلك من خلال معرفة (مفهومه ، شروطه ، مواصفاته) .

أما الفصل الرابع فكان عن إجراءات الدراسة وذلك من خلال عرض نبذة تعريفية عن سلسلة العربية بين يديك ، وكذلك أداة تحليل محتوى كتب تعليم العربية .

والفصل الخامس اشتمل على تحليل البيانات ومناقشتها ، وتحليل سلسلة العربية بين يديك ، وتحليل إجابات الخبراء عن أسئلة المقابلة الشخصية .

أما الفصل الأخير فكان عن أهم النتائج والتوصيات والمقترحات .

وقد توصلت الباحثة إلى نتائج من أهمها :

- التزام المؤلفين بأهم الأسس العلمية الموصى بها في تأليف كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، ويتجلى ذلك في عدد من الموجهات أهمها : تصدير السلسلة بمقدمة تعريفية إضافية اشتملت على أهم العناصر التي يتوقع أن تشتمل عليها أية مقدمة علمية .
 - معايير اختيار المحتوى الثقافى للسلسلة تركز على الثقافة العربية والإسلامية.
 - سلسلة العربية بين يديك من أميز الكتب في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها لأنها استفادت من أخطاء الكتب السابقة لها مما جعلها فى الصدارة .
 - محتوى سلسلة العربية بين يديك يرتبط ارتباطا وثيقا بالأهداف وملائما للواقع الثقافى .
 - المعلومات التي تضمنتها كتب السلسلة صحيحة ودقيقة .
- ومن أهم التوصيات :
- تدريب معلمين للقيام بتدريس كتب السلسلة .
 - إعادة النظر في بعض الصور المصاحبة فالصور التي وردت عن النساء لم تكن معبرة في كثير من المواقف .

- الاهتمام بأساليب تدريس الثقافة الإسلامية وتطويرها ، والبحث عن أساليب جديدة تواكب التطورات في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها .
- من أهم المراجع التي أفادت البحث :
- ١. إبراهيم النجار وآخرون . الثقافة الإسلامية وطرائق تدريسها . القاهرة . الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات . ط١ . ٢٠٠٨ م .
- ٢. ابو الفتوح رضوان وآخرون . الكتاب المدرسي . القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية . ط١ . ١٩٦٢ م .
- ٣. حسين سليمان قورة . الأصول التربوية في بناء المناهج . دار المعارف . ط١ ١٩٨٥ م .
- ٤. رشدى احمد طعيمة . الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها . معهد اللغة العربية . جامعة ام القرى . مكة المكرمة . ١٩٨٢ م .
- ٥. ——— المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى . ج١ . ط١ . جامعة ام القرى . مكة المكرمة . ١٩٨٦ م .
- ٦. ——— المعلم كفاياته - إعداده . تدريبيه . القاهرة . دار الفكر العربى . ط٢ . ٢٠٠٦ م .
- ٧. ——— تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية . دار الفكر العربي . القاهرة ١٩٨٧ م .
- ٨. عباس محمود العقاد . الثقافة العربية أسبق من ثقافة اليونان والعبريين . القاهرة . المكتبة الثقافية . الهيئة المصرية العامة للكتاب . ١٩٨٥ م .
- ٩. على أحمد مدكور . التربية وثقافة التكنولوجيا . القاهرة . دار الفكر العربي . ط١ . ٢٠٠٣ م .
- ١٠ . على محمد القاسمي . اتجاهات حديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى . الرياض . عمادة شؤون المكتبات . جامعة الملك سعود . ١٩٧٩ م .
- إضافة إلى عدد كبير من المراجع العربية والأجنبية والبحوث والدوريات .